

ذخائر الشيعة

أربعون حديثاً

رواية

الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي

المتوفى سنة ٩٨٤ هـ

أخرجه

الدكتور حسين علي محفوظ

ذخائر الشيعة

أربعون حديثاً

رواية

الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي
المتوفي سنة ٩٨٤ هـ

أخرجه

الدكتور حسين علي محفوظ

شبكة كتب الشيعة



١٣٧٧ هـ

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

تقدمة إلى علامة الأمة المجاهد ، فخر جبل عامل ،
الشریف الجلیل ، السید عبدالحسین آل شرف الدین

١٩٥٧ / ١٣٧٧ / ٥٠٠

مطبعة الحيدري - طهران

ترجمة المصنف (*)

هو الشيخ عزّ الدين ، حسين ، بن عبد الصمد ، بن محمد ، بن علي ، بن حسين ،
ابن محمد ، بن صالح؛ الحارثي ، الهمداني ، الجبّعي ، العاملي ؛ نزيل ايران ؛ شيخ الإسلام
في المشهد الرضوي ، وقزوين ، وهراة ، والدالبهاء العاملي المعروف .

ولد أوّل المحرم سنة ٩١٨ هـ . وتوفى في قرية (المصلي) بهجر من بلاد البحرين
ثامن ربيع الأوّل سنة ٩٨٤ هـ .

كان - رحمة الله عليه - من افاضل تلاميذ الشهيد الثاني ، وبعد اكبر علماء عصر
السلطان الشاه طهماسب الصفوي .

له آثار وتصانيف ؛ منها :

اربعون حديثا

تحفة أهل الايمان في قبلة عراق العجم وخراسان .

التحفة الطهماسية في المواعظ الفقهية

تعاليق على (خلاصة الأقوال) و (الصحيفة السجّادية)

حاشية على (الارشاد ؛ للعلامة) وكتب الرياضيات

ديوان شعر

رحلة

(٥) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٢٦ ص ٢٢٦-٢٧٠ ، وأمل الامل ص ١٣ ، وتنقيح المقال
ج ١ ص ٣٣٢ ، والاعلام ج ١ ص ٢٥٠ ، والفدير ج ١١ ص ٢١٧ - ٣١ ، وسفينة البحار ج ١
ص ٢٧٢-٣ ، والكنى والالقب ج ٢ ص ٩١ - ٤ ، والفوائد الرضوية ج ١ ص ١٣٨-٤٠ ، ومستدرک
الوسائل ج ٣ ص ٤٢١ ، واحوال واشعار فارسي شيخ بهائي ص ١٠ - ٢١ و ١٥٠ - ٥٢ ، و
رياض العلماء ، خطي/ نسخة الشيخ آغا برك ص ١٥٧ - ٦٣ ، واحياء الدائر للشيخ آغا برك
« خطي/ ١٠٩ » ، وروضات الجنات « ط ٢ ص ١٩١ - ٣ » ، وتاريخ عالم آراي عباسي ص ١١٥
ومنن الرحمن ج ١ ص ٨-١٠ ، ولؤلؤة البحرين « ايران ١٢٧٠ ص ١٨-٢١ ، وايسر الضاطر
ج ١ ص ٤٠٤-٤١٩ و ج ٢ ص ٩٩ ، وريحانة الادب ج ٣ ص ٧٩-٨٢ .

الرسالة التاجية في الصلاة

الرسالة الرضائية

رسالة في تعارض اليد والشارع وتقديمه على اليد

رسالة في مسألة طهارة الحُصر والبوارى

رسالة في مال الصاحب من حصة الخمس والنذر .

رسالة في المسح على الرجلين .

رسالة في الواجبات الملكية في الاعتقاد والعمل .

شرح الرسالة الألفية .

شرح القصيدة الرائية .

العقد الحسيني في الرد على اهل الوسواس .

الغرر والدرر .

القصيدة الرائية .

مناظرة مع بعض علماء حلب في الإمامة .

وصول الأخبار إلى أصول الأخبار .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه الغزار ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد ، وآله الأطهار .
أما بعد ؛ فيقول فقير رحمة ربه الغني ، حسين بن عبد الصمد الحارثي - وفقه الله
لمراضيه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه - لَمَّا هُجِرَتْ في هذا العصر أحاديث أهل
البيت - عليهم أفضل الصلوة ، وأتم السلام - وكاد أن يندرس امرها ، ويخفى ذكرها ،
حتى لا يكاد يوجد لها كتاب مصحح ، ولارا يعرف طرقها ، وعلم درايتها ، بل صارت
أمراً مهجوراً ، كأن لم يكن شيئاً مذكوراً . وذلك ؛ مما يحرق قلوب أهل الايمان ، و
يفتت أكباد أهل الصلاح والشان ؛ لأن منها تستنبط مسائل الشرع القويم ، وبها يهتدى
أهل الايمان الى الصراط المستقيم ، وينجون بالتمسك بها من نار الجحيم . وقد قال
الصادق - عليه أفضل الصلوة ، وأتم التسليم : « أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض ؛ فإن
أخذتم بها رشدتم ونجوتهم ، وإن تركتموها ضللتهم وهلكتم ، فخذوا بها ، وأنا بنجاتكم
زعيم » وجب على كل مؤمن الاشتغال فيها ، بالنقل والتصحيح ، ونحوهما .

فصرفت جملة جليلة (جميلة - خل) من عمري ، في احياء احاديثهم ؛ بالنقل والتصحيح
للسند والمتن ، والبحث في علم دراية الحديث ، وعن احوال الرجال الرواة لها بالجرح
والتعديل ، وما يتبع ذلك .

و بذلت في ذلك كل الجهد ؛ بحيث أدت بذلك ماوجب على ، ولا يكلف الله
نفساً ألا وسعها .

نم ؛ لما روينا بالسند المتصل عن النبي - ﷺ - أنه قال : « من حفظ على
أمتي أربعين حديثاً ؛ فيما ينفعهم في أمر دينهم ، بعث يوم القيامة من العلماء » .

و روينا عن جعفر الصادق - عليه السلام - أنه قال : « من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً ، بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيها » .

و روينا - ايضاً - عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنه قال : « من تعلم حديثين اثنين ، ينفع بهما نفسه ، ويعلمهما غيره ، فينتفع بهما ، كان خيراً له من عبادة ستين عاماً » .

و روينا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انه قال : « قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - من حفظ على أمّتي حديثاً واحداً ، كان له أجر سبعين نبياً ، صدقاً » .

وروينا بالسند المتصل الى ابي عبدالله ، جعفر الصادق - عليه السلام - انه قال : « اعرفوا منازل الناس ، على قدر روايتهم عنها » .

استخرت الله - تعالى - و جمعت من احاديث ائمتنا - صلوات الله عليهم أجمعين - اربعين حديثاً ، و اتبعت كل حديث مسند ، باحاديث مرسله ؛ تؤكّد معناه ، و تشهد بمقتضاه ، و جعلتها انموذجاً ، ليُعلم قدر الباقي بالقياس عليها ؛ فتتشوق نفوس أهل الايمان الخالص اليها ، فيطلبوها ، ليدادوا بهاء نفوسهم ، و يذهبوا بها كمدبوسهم ؛ اذ كانت احاديثهم - صلوات الله وسلامه عليهم - جلاء صدى القلوب ، و ضياء ظلمة العمى ، و دليل ضالّي الطريق ، و شفاء داء النفوس .

و اتحفت بها اخواني المؤمنين ، لينتظموا بها في سلك رواة احاديثهم الزكية ، و يرتقوا الى ما أعد الله لهم من المراتب العلية ، ثم اكّد عليّ ذلك ما رويته عن أبي جعفر ، محمد بن علي الباقر - عليهما السلام - انه قال : « من بلغه ثواب من الله على عمل ، فعمل ذلك العمل التماس ذلك ، أوتيّه ، و ان لم يكن الحديث كما بلغه » . والله حسبي و نعم الوكيل .

الحديث الاول

في الاخلاص ، و يتبعه الخوف و الرجاء

أخبرنا السيّد الجليل ، الورع الربّاني المتألّه ، ذو المفاخر و المناقب ، خلاصة آل أبي طالب ، السيّد حسن بن السيّد جعفر ، الحسيني - نور الله تربته ، و رفع درجته - و الشيخ الجليل النزيل ، زبدة الفضلاء العظام ، و فقيه أهل البيت - عليهم الصلوة و السلام

زين الدنيا والدين ، ابن علي بن احمد العاملي - زين الله الوجود بوجوده ، و افاض عليه من منته وجوده - وكلاهما ، عن شيخهما التقى الفاضل الورع ، الشيخ علي بن عبدالعالي ، الميسي - رحمه الله تعالى - عن الشيخ الجليل التقى الأصيل ، شمس الدين محمد بن داود ، المؤذن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي ، عن والده السعيد الشهيد محمد بن مكّي ، عن محمد بن صالح ، عن السيد فخار .

ح وعن الشيخ ضياء الدين بن مكّي ، عن السيد تاج الدين بن معية الحسيني عن الشيخ العلامة ، جمال الدين بن مطهر ، عن الشيخ المحقق ، نجم الدين بن سعيد ، عن السيد فخار ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن أبي القسم محمد بن أبي القسم ، الطبري ، عن الشيخ الفقيه ، أبي علي الحسن ، عن أبيه شيخ الطائفة ، أبي جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ الامام الاعظم ، أبي عبدالله ، محمد بن محمد بن النعمان ، المفيد ، عن الشيخ الامام الفقيه ، أبي القسم ، جعفر بن قولويه ، عن الشيخ الامام ، أبي جعفر ، محمد بن يعقوب ، الكليني ، عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - ان أمير المؤمنين - عليه السلام - كان يقول : « طوبى لمن اخلص لله العبادة ، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ، ولم يحزن صدره بما يعطى غيره » .

وقال جعفر الصادق - عليه السلام : « العمل الخالص ، الذي لا تريد أن يمدحك عليه إلا الله ، والنية افضل من العمل »

وقال - عليه السلام : « اعجب ما كان في وصية لقمان - عليه السلام - ان قال لابنه : « خف الله خيفة ، لوجتته ببر الثقلين لعذّبك ، وارج الله رجاء ، لوجتته بذنوب الثقلين لرحمك » وقال أبوه الباقر - عليه السلام : « ليس من عبد مؤمن ، الا وفي قلبه نوران ، نور خيفة ونور رجاء ؛ لو وزن هذا ، لم يزد على هذا » .

وقال الصادق - عليه السلام - لاسحق بن عمار : « يا اسحق ؛ خف الله كأنك تراه ، فان كنت لاتراه ، فانه يراك . وان كنت ترى انه لا يراك ، فقد كفرت . وان كنت تعلم انه يراك ، ثم برزت له بالمعصية ، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك » .

الحديث الثاني

في الرضا بالقضاء ، ويتبعه التفويض الى الله ، والتوكل عليه

اروى بالسند المتقدم ، الى محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن سنان ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله - عليه السلام - قال : « قلت له : بأي شيء يعلم المؤمن أنه مؤمن ؟ »

قال : بالتسليم لله ، والرضا بما ورد عليه من سرور ، او سخط .

وقال الباقر - عليه السلام : « من رضى بالقضاء ، أتى عليه القضاء ، وعظم اجره . ومن سخط القضاء ، مضى عليه القضاء ، واحبط الله أجره . »

وقال الصادق - عليه السلام : « اوحى الله عز وجل ، الى داود - عليه السلام : ما اعتصم بي عبد ، من عبادي ، دون احد من خلقي ، عرفت ذلك من نيته ، ثم تكيده السموات والارض ، ومن فيهن ؛ إلا جعلت له المخرج من بينهما . وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي ، عرفت ذلك من نيته ، إلا قطعت اسباب السموات من بين يديه ، و اسخت الارض من تحته ، ولم أبال بأي وادٍ هلك . »

وقال - عليه السلام : « إن الغنى والعزيجولان ، فاذا ظفر بموضع التوكل ، اوطنا »

الحديث الثالث

في الصبر ، ويتبعه حسن الظن بالله - عز وجل -

وبالسند المتقدم ، عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن داود بن فرقد ، عن ابي عبد الله - عليه السلام - ، قال : « ان فيما أوحى الله - عز وجل - الى موسى - عليه السلام - أن يا موسى ، ما خلقت خلقاً أحب إلي من عبدي المؤمن . وانني ؛ إنما أبتليه لما هو خير له ، وازوى عنه لما هو خير له . وأنا أعلم بما يصلح عبدي ، فليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي ، و ليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي . »

وقال - عليه السلام : « الصبر من الايمان ، بمنزلة الرأس من الجسد ؛ فاذا ذهب الرأس ، ذهب الجسد . كذلك ؛ اذا ذاهب الصبر ، ذهب الايمان » .
وقال أمير المؤمنين - عليه السلام : « الصبر صبران ؛ صبر عند المصيبة حسن جميل ، و أحسن من ذلك ، الصبر عند ما حرم الله - عز وجل - عليك »
وقال باقر العلم - عليه السلام : « الصبر الجميل ، الذي ليس فيه شكوى للناس » .
وقال ابو الحسن الرضا - عليه السلام : « احسن الظن بالله ، فان الله - عز وجل - يقول ؛ أنا عند ظن عبدي المؤمن بي ؛ ان خيراً فخير (فخيراً) وان شراً فشر (فشراً) » .

الحديث الرابع

في الشكر ، و يتبعه أداء الفرائض

وبسندى المتقدم إلى محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم ، جميعاً ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معوية بن وهب ، عن أبي عبدالله - عليه السلام ، قال : « من أعطي ثلاثاً ، لم يمنع ثلاثاً ؛ من أعطي الدعاء ، أعطي الاجابة ؛ قال الله - تعالى - أدعوني استجب لكم . و من أعطي الشكر ، أعطي الزيادة ؛ قال الله - تعالى - لئن شكرتم لازيدنكم . و من أعطي التوكل ، أعطي الكفاية ؛ قال الله - تعالى - و من يتوكل على الله فهو حسبه » .
وقال النبي - صلى الله عليه وآله : « ما فتح الله على عبد باب شكر ، فخرن عنه باب الزيادة »
وقال الصادق - عليه السلام : « مكتوب في التوراة ، اشكر من أنعم عليك ، وأنعم على من شكر ؛ فانه لازوال للنعماء ، اذا شكرت ، ولا بقاء لها ، اذا كفرت . والشكر زيادة في النعم ، وامان من الغير » .
وقال جعفر الصادق - عليه السلام : « قال الله - تبارك وتعالى - ما تحبب إلي عبدي بأحب مما افترضت عليه » .
وقال علي بن الحسين - عليه السلام : « من عمل بما افترض الله عليه ، فهو من خير الناس » .

الحديث الخامس

في الطاعة والتقوى ، ويتبعه الورع ؛ وهو اجتناب المحارم

و بالطريق المتقدم ، الى محمد بن يعقوب ، عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن سالم ، و احمد بن ابي عبدالله ، عن ابيه ؛ جميعا ، عن احمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر - عليه السلام - انه قال : « يا جابر ؛ أيكفى من ينتحل التشيع ، ان يقول بحبنا - أهل البيت - ؟ »

والله ، ماشيعتنا الا من اتقى الله ، وأطاعه . فاتقوا الله ، واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله ، وبين أحد قرابة . أحب العباد إلى الله - عز وجل - أتقاهم ، وأعملهم بطاعته . يا جابر ؛ والله ، ما يتقرب إلى الله - تبارك و تعالى - إلا بالطاعة . ما معنا براءة من النار ، ولا لأحد على الله من حجة . من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ، ومن كان لله عاصيا ، فهو لنا عدو . وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع .

و قال الصادق - عليه السلام : « ما نقل الله - عز وجل - عبداً من ذل المعاصي ، إلى عز التقوى ؛ إلا أغناه من غير مال ، و أعزه من غير عشيرة ، و آمنه من غير بشر . »

وقال - عليه السلام : « عليكم بالورع ؛ فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع . »

و قال النبي - صلى الله عليه وآله : « أكثر ما تلج به أمتي النار ، الأجوفان ؛ البطن ، و

الفرج . »

و قال - عليه السلام : « إنما أخاف عليكم اثنين ؛ اتباع الهوى ، و طول الأمل .

أما اتباع الهوى ؛ فإنه يصد عن الحق . و أما طول الأمل ؛ فإنه ينسى الآخرة . »

و قال الباقر - عليه السلام : « كل عين باكية يوم القيامة ، غير ثلاث : عين سهرت في

سبيل الله ، و عين فاضت من خشية الله ، و عين غضت عن محارم الله . »

و قال ولده الصادق - عليه السلام - في قول الله - عز وجل - « ولمن خاف مقام ربه جنتان » ؛

قال : « من علم أن الله يراه ويسمع مايقوله ، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال ؛ فذلك الذى خاف مقام ربّه ، ونهى النفس عن الهوى » .

الحديث السادس

فى العبادة ، ويتبعها المداومة على العمل ، والاقتصاد فيه ، وتعجيل فعل الخير

و بسندى المتقدم عن على بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس عن عمرو بن جُميع ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : « قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - افضل الناس ، من عشق العبادة ، فعانقها ، واحبها بقلبه ، وباشرها بجسده ، وتفرغ لها ؛ وهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا ؛ على عسر ، ام يسر » .

وقال الصادق - عليه السلام - : « العباد ثلاثة ؛ قوم عبدوا الله - عز وجل - خوفاً ، فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله طلباً للثواب ؛ فتلك عبادة الأجراء ، وقوم عبدوا الله حباً ؛ فهذه عبادة الأحرار ؛ وهى افضل العبادة » .

وقال أبوه الباقر - عليه السلام - : « أحب الأعمال ، مادوم عليه العبد ، وإن قل » .

وقال النبي - صلى الله عليه وآله - : « يا على ، إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ؛ لا تبغض الى نفسك عبادة ربك . ان المؤمن - يعنى ؛ المفراط - لا ظهراً أبقى ، ولا أرضاً قطع . فاعمل عمل من يرجو أن يموت هريماً ، واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً » .

وقال الصادق - عليه السلام - : « اجتهدت فى العبادة - وأنا شاب - فقال لى أبى : يا بنيّ دون ما أراك تصنع ، فإن الله - عز وجل - اذا احب عبداً ، رضى منه باليسير » .

وقال النبي - صلى الله عليه وآله - : « ان الله يحب من الخير ما تعجل » .

وقال الباقر - عليه السلام - : « إذا هممت بخير ، فبادر ؛ فانك لا تدري ما يحدث » .

الحديث السابع

في حسن الخلق، ويتبعه الحياء

و بالسند المتقدم، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : « قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن صاحب الخلق الحسن، له مثل أجر الصائم القائم » .

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق، وأكثر ماتلج به أمّتي الجنة تقوى الله، وحسن الخلق » .
وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أبي الله لصاحب الخلق السيء التوبة . قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟

قال : إذا تاب من ذنب، وقع في ذنب اعظم منه » .
وقال - عليه السلام - : « أربع ؛ من كنّ فيه - وكان من قرنه الى قدمه ذنباً - أبدلها الله حسنات : الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر » .
وقال الباقر - عليه السلام - : « أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً » .
وقال ولده الصادق - عليه السلام - : « البرّ، وحسن الخلق ؛ يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار » .

وقيل للصادق - عليه السلام - : « ما حدّث حسن الخلق ؟ قال : تليّن جنابك، وتطيّب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن » .
وقال - عليه السلام - : « الحياء، والإيمان ؛ مقرونان في قرن ؛ فإذا ذهب أحدهما ؛ تبعه صاحبه » .

الحديث الثامن

في العفو ، ويتبعه كظم الغيظ ، والحلم

و بالسند المتقدم ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، و محمد بن اسمعيل ، عن الفضل ابن شاذان ؛ جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين - عليه السلام - قال ؛ سمعته يقول : « اذا كان يوم القيامة ؛ جمع الله الأولين ، والآخرين ، في صعيد واحد ؛ ثم ينادى مناد ؛ أين اهل الفضل ؛ قال : فيقوم عنق من الناس ، فتتلقاهم الملائكة ، فيقولون : وما كان فضلكم ؟ فيقولون : كنا نصل من قطعنا ، ونعطى من حرمننا ، ونعفو عمن ظلمنا . فيقال لهم : صدقتم . ادخلوا الجنة . »

وقال ولده الباقر - عليه السلام - : « ثلاث لا يزيد الله بهن المسلم الا عزاً ؛ الصفح عمن ظلمه ، واعطاء من حرمه ، والصلة لمن قطعه . »

و قال الصادق - عليه السلام - : « مامن عبد كظم غيظاً ؛ الا زاده الله عزاً في الدنيا ، و الآخرة . وقد قال الله - تعالى - والكاظمين الغيظ ، و العافين عن الناس ، والله يحب المحسنين . »

وقال الباقر - عليه السلام - : « من كظم غيظاً - وهو يقدر على إمضائه - حشا الله قلبه أمناً ، وإيماناً ؛ يوم القيامة . »

وقال - عليه السلام - : « ان الله - عز وجل - يحب الحيي ، الحليم . »

و قال ابو الحسن ، الرضا - عليه السلام - : « لا يكون الرجل عابدا ، حتى يكون حليماً . »

الحديث التاسع

في الصمت ، وحفظ اللسان ، ويتبعه الصدق ، وإداء الأمانة .

وبالسند المتقدم ، الى محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال ؛ قال أبو الحسن - عليه السلام : « من علامات الفقه ؛ الحلم ، والعلم ، والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة . ان الصمت يُكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير » .

وقال النبي - صلى الله عليه وآله : « نجات المؤمن حفظ لسانه » .

وقال الصادق - عليه السلام : « في حكمة داود - عليه السلام - على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه » .

وقال الباقر - عليه السلام : « بس العبد ، عبد يكون ذا وجهين ؛ ولسانين ؛ يطوى أخاه شاهداً ، ويأكله غائباً . إن أعطى حسده ، وإن ابتلى خذله » .

وقال ولده الصادق - عليه السلام : « من لقي المسلمين بوجهين ، ولسانين ، جاء يوم القيامة ، وله لسانان من نار » .

وقال أمير المؤمنين ، علي - عليه السلام : « لا يجد عبد طعم الإيمان ، حتى يترك الكذب ؛ هزله وجده » .

وقال - عليه السلام : « ينبغي للمسلم ، أن يجتنب مؤاخاة الكذاب ؛ لأنه يكذب حتى يجيء بالصدق ، فلا يصدق » .

وقال الصادق - عليه السلام : « قال عيسى ابن مريم - عليه السلام - من كثر كذبه ، ذهب بهأوه » .

وقال - عليه السلام : « إن الله - عز وجل - لم يبعث نبياً ، إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة ، الى البر والفاجر » .

وقال - عليه السلام : « لا تغترّوا بصلاتهم ، ولا بصيامهم ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث ، وأداء الأمانة » .

وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كل كذب مسؤول عنه صاحبه ، إلا كذباً في ثلاثة : رجل كاذب في حربه ، ورجل أصلح بين اثنين ، يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا ؛ يريد بذلك الإصلاح بينهما ، ورجل وعد أهله شيئاً ؛ وهو لا يريد أن يتم لهم » .
 وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الكلام ثلاثة : صدق ، وكذب ، وإصلاح بين الناس . والمصلح ليس بكذاب » .
 وقال النبي - ﷺ : « لا كذب على مصلح » .

الحديث العاشر

في التواضع ، و يتبعه المداراة ، والحب في الله ؛ و البغض في الله

وبالسند المتقدم ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية ابن عمار ، عن أبي عبد الله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قال ؛ سمعته يقول : « إن في السماء ملكين ، موكلين بالعباد ؛ فمن تواضع لله ، رفعاه ، ومن تكبر ، وضعاه » .
 وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أوحى الله - عز وجل - الى موسى ؛ يا موسى ، تدري لم اصطفيتك بكلامي ، دون خلقي ؟ » .

قال : يارب ، ولم ذاك ؟ فأوحى الله - تبارك وتعالى - اليه ؛ يا موسى ، انسى قلبت عبادي ، ظهراً لبطن ؛ فلم أجد فيهم أحداً أذل نفساً منك » .
 وقال النبي - ﷺ : « من تواضع لله ، رفعه الله ، ومن تكبر ، خفضه الله . ومن اقتصد في معيشته ، رزقه الله ، ومن بذّر ، حرمه الله ، ومن أكثر ذكر الموت ، احبّه الله » .

وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ثلاث ؟ من لم يكن فيه ، لم يتم له عمل ؛ ورع يحجزه عن معاصي الله ، وخلق يدارى به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهلين » .
 وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ودّ المؤمن من أكبر شعب الإيمان ؛ ألا ومن احبّ في الله ، وابغض في الله ، وأعطى في الله ، ومنع في الله ، فهو من أصفياء الله » .
 وقال الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إن المتحابين في الله ، يوم القيامة ، على منابر من نور

قد أضاء نور وجوههم ، ونور اجسامهم ، ونور منابرهم كل شيء ، حتى يعرفوا به ؛
فيقال : هؤلاء المحتاجون في الله .

وقال أبوه الباقر - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً ، فانظر إلى قلبك
فإن كان يحب أهل طاعة الله ، ويبغض أهل معصيته ، ففبك خير ، والله يحبك . وإذا
كان يبغض أهل طاعة الله ، ويحب أهل معصيته ، فليس فيك خير ، والله يبغضك ، و
المرء مع من أحب » .

الحديث الحادى عشر

فى نصيح المؤمن ، و يتبعه الاهتمام بامورهم

وبالسند ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن
أبي عبدالله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قال ؛ قال رسول الله - ﷺ : « إن أعظم الناس منزلة ، عند الله ،
يوم القيامة ، أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخالقه » .

وقال الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عليكم بالنصح لله في خلقه ؛ فلن تلقوه بعمل أفضل منه »
وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يجب للمؤمن على المؤمن ، أن ينصحه » .

وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أيما رجل من أصحابنا ، استعان به رجل من اخوانه ، في
حاجة ، فلم يبالغ فيها بكل جهده ، فقد خان الله ورسوله واماؤمين » .
وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « من استشار أخاه ، فلم يحضه محض الرأى ، سلبه الله - عز وجل -
رأيه » .

وقال - رسول الله - ﷺ : « من أصبح لا يهتم بامور المسلمين ، فليس بمسلم » .

الحديث الثاني عشر

في اخوة المؤمنين بعضهم بعضا

وسندنا المتقدم، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي؛ قال، تقيضت بين يدي أبي عبد الله - عليه السلام - فقلت : جعلت فداك، ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني، أو أمرٍ ينزل بي، حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي، وصديقي .

فقال : « نعم ؛ يا جابر ، إنّ الله - عز وجل - خلق المؤمنين من طينة الجنان ، و أجرى فيهم من ريح روحه ؛ فلذلك ، المؤمن أخو المؤمن لأبيه وامه ؛ فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح ، في بلد من البلدان ، حزن ؛ حزنت هذه ؛ لأنها منها » .

وقال - عليه السلام : « المؤمن أخو المؤمن ؛ عينه ، ودليله ؛ لا يخونه ، ولا يظلمه ، ولا يغشه ، ولا يخدعه ، ولا يكذبه ، ولا يعده عدة فيخلفه » .

الحديث الثالث عشر

في التراحم والتواصل والتذاكر ، و يتبعه انصاف الرجل من نفسه

وسندنا المتقدم، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن ابن محبوب ، عن شعيب العرقوفي ، قال ؛ سمعت ابا عبد الله - عليه السلام - يقول : « اتقوا الله ، وكونوا اخوة بررة ، متحابين في الله ، متواصلين ، متراحمين ، تراوروا ، وتذاكروا أمرنا ؛ وأحيوه » .

وقال - عليه السلام : « يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، و التعاون على التعاطف ، والمواساة لأهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم على بعض ؛ حتى يكونوا كما وصفهم الله - تعالى - رحماء بينهم » .

وقال النبي - صلى الله عليه وآله : « طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيته ، وصلحت سريره »

وحسنت علانيته ، و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من قوله ، و أنصف الناس من نفسه .

وقال عليّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَلَا إِنَّهُ مِنْ أَنْصَفِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ ، لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا عَزّاً »

الحديث الرابع العشر

في زيارة الاخوان ، ويتبعها المصافحة

و بسندنا المتقدم ، عن عليّ بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ النهمدي ، عن الحصين ، عن أبي عبد الله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قال : « مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - إِيَّايَ زَرْتِ ، وَثَوَابُكَ عَلَيَّ ، وَلَسْتُ أَرْضَى لَكَ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ » .

وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « تَزَاوَرُوا ، فَإِنْ فِي زِيَارَتِكُمْ إِحْيَاءٌ لِقُلُوبِكُمْ ، وَذِكْرٌ لَأَحَادِيثِنَا وَأَحَادِيثِنَا تَعْطِفُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ؛ فَإِنْ أَخَذْتُمْ بِهَا رَشِدْتُمْ ، وَنَجَوْتُمْ . وَإِنْ تَرَكَتُمُوهَا ضَلَلْتُمْ وَهَلَكْتُمْ ؛ فَخَذُوا بِهَا وَأَنَا بِنَجَاتِكُمْ زَعِيمٌ » .
وقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا تَلَاقَيْتُمْ ، فَتَلَاقُوا بِالتَّسْلِيمِ ، وَالتَّصَافِحِ . وَإِذَا تَفَارَقْتُمْ ، فَتَفَارَقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ » .

وقال ابو جعفر - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا ؛ أَقْبَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِمَا بَوَاجِهَهُ ، وَتَسَاقَطَتَا عَنْهُمَا الذُّنُوبُ ؛ كَمَا يَتَسَاقَطُ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ » .
وقال ولده الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا ؛ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الرَّحْمَةَ عَلَيْهِمَا ، فَكَانَتْ ؛ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لَأَشَدَّ هَمَاجِباً لَصَاحِبِهِ . فَإِذَا تَوَافَقَا ؛ غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ » .

وقال الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ رَجُلًا قَطُّ ، فَزَرَعَ يَدَهُ ؛ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزَعُ مِنْهُ » .

الحديث الخامس عشر

في ادخال السرور على المؤمن

وبسندنا المتقدم ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ؛ قال ؛ سمعت أبا جعفر - عليه السلام - يقول : « قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - من سرّ مؤمناً ؛ فقد سرّني ومن سرّني ؛ فقد سرّ الله » .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : « الخلق عيال الله ، وأحبّ الخلق الى الله ، من نفع عيال الله ، وادخل على اهل بيت سرورا » .

وقال الباقر - عليه السلام - : « تبسّم الرجل ، في وجه اخيه ؛ حسنة ، و صرفه القذى عنه ؛ حسنة . وما عبد الله بشيء أحب إليه من ادخال السرور على المؤمن » .

وقال ولده الصادق - عليه السلام - : « لا يرى احدكم ، اذا ادخل على مؤمن سروراً ، أنّه ادخله عليه فقط ؛ بل - والله - علينا ، بل - والله - على رسول الله - صلى الله عليه وآله - » .
وقال الصادق - عليه السلام - : « من أتاه اخوه المؤمن ، فأكرمه ؛ فإنما أكرم الله - عزّ وجل » .

الحديث السادس عشر

في قضاء حاجة المؤمن

و بالطريق السابق ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن صندل ، عن أبي الصباح الكناني ، قال ؛ قال أبو عبد الله - عليه السلام - : « لقضاء حاجة المؤمن ، أحبّ إليّ من عشرين حجة ؛ كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف » .

وقال - عليه السلام - : « قضاء حاجة المؤمن ، خير من عتق ألف رقبة ، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله » .

وقال - ﷺ : « ما قضى مسلم لمسلم حاجة ، ألا ناداه الله - تبارك و تعالى - نوابك عليّ ، ولا أرضى لك بدون الجنة » .

وقال أبوه باقر العلم - ﷺ : « أوحى الله - عزّ وجلّ - إلى موسى - ﷺ ان من عبادي من يتقرب اليّ بالحسنة ، فأحكمه في الجنة . قال موسى : يارب ؛ وما تلك الحسنة ؟ قال : يمشى مع أخيه المؤمن في حاجته ، قضيت ، أم لم تقض » .

وقال الصادق - ﷺ : « أيّما رجل من شيعتنا ، أتى رجلاً من اخوانه ، فاستعان به ، فلم يعنه - وهو يقدر - ألا ابتلاه الله بأن يقضى حوائج عدّة من أعدائنا ، يعذّب به الله عليها يوم القيامة » .

وقال ولده موسى الكاظم - ﷺ : « من أتاه اخوه المؤمن في حاجة ؛ فإنما هي رحمة من الله - تعالى - ساقها إليه ، فإن قبل ذلك ، فقد وصله بولايتنا ، وهو موصول بولاية الله - عزّ وجلّ - فإن ردّه عن حاجته - وهو يقدر على قضائها - سلط الله شجاعاً ينهشه في قبره ، إلى يوم القيامة » .

الحديث السابع عشر

في تفريج كرب المؤمن

وبطريقنا المتقدم ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن زيد الشحام ، قال ؛ سمعت أبا عبد الله - ﷺ - يقول : « من أغاث أخاه المؤمن ، اللهفان ، اللهثان ؛ عند جهده ، فنفّس كربته ، وأعان على نجاح حاجته ، كتب الله له بذلك اثنتين و سبعين رحمة ، يعجّل له منها واحدة ، يصلح بها أمر معيشته ، ويدّخر له إحدى و سبعين رحمة ؛ لأفزع يوم القيامة وأهواله » .

وقال - ﷺ : « أيّما مؤمن ، نفّس عن مؤمن كربة ، وهو معسر ، يسّر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة . ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ، ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة . والله في عون المؤمن ؛ ما كان المؤمن في عون أخيه ، فانتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير » .

و قال النبي - ﷺ : « من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظه بها ، وفرّج عنه ، كربته ؛ لم يزل في ظل الله ، الممدود عليه الرحمة » .

الحديث الثامن عشر

في اطعام المؤمن

وبسندنا المتقدم ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي محمد الوابشي ، قال ؛ ذكّر أصحابنا عند أبي عبد الله - عليه السلام - فقالت : ما أتعدّي ، وما أتعشّي ؛ إلّا ومعى منهم الاثنان والثلاثة ، وأقلّ وأكثر . فقال - ﷺ : « فضالهم عليك أكثر من فضلك عليهم » .

قلت : جعلت فداك ؛ كيف ، وأنا أطعمهم طعامي ، وأنفق عليهم مالي ، وأخذ منهم عيالي ؟

فقال : « إنهم ، إذا دخلوا عليك ، دخلوا برزق من الله - عزّ وجلّ - كثير ، وإذا خرجوا ، خرجوا بالمغفرة لك » .

وقال علي بن الحسين ، زين العابدين - ﷺ : « من أطعم مؤمناً من جوع ، أطعمه الله من ثمار الجنة . و من سقى مؤمناً من ظمأ ، سقاه الله من الرّحيق المختوم »
و قال الصادق - ﷺ : « أكلة ؛ يأكلها أخي المسلم عندي ، أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة » .

وقال - ﷺ : « من أشبع مؤمناً ، وجبت له الجنة » .

الحديث التاسع عشر

في كسوة المؤمن

و بسندى المتقدم ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن عمر ابن عبد العزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله - ﷺ - قال : « من كسا أخاه

كسوة شتاء ، أو صيف ؛ كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة ، وأن يهون عليه سكرات الموت ، وأن يوسع عليه في قبره ، وأن تتلقاه الملائكة ، إذا خرج من قبره بالبشرى .

وقال رسول الله - ﷺ : « من كسا أخاً ؛ من فقراء المسلمين ثوباً - من عري ، أو أعانه بشيء ، مما يقويه على معيشته ؛ وكل الله - عز وجل - به سبعين ألف ملك ؛ يستغفرون لكل ذنب عليه ، إلى أن ينفخ في الصور . »

الحديث الـكامل العشرين

في منع حق المؤمن ، واتباعه خلف وعده ، وحجبه

وبسندنا السابق ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وأبي علي ، الأشعري عن محمد بن حسان ؛ جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ؛ قال ؛ قال أبو عبدالله - ﷺ : « من حبس حق المؤمن ؛ أقامه الله - عز وجل - يوم القيامة خمسمائة عام ، على رجله ، حتى يسيل عرقه ، وأدمه ، وينادي من عنده الله - عز وجل - هذا الظالم ، الذي حبس على الله حقه ، قال : فيؤبّخ أربعين يوماً ، ثم يؤمر به إلى النار . »

وقال أبو عبدالله - ﷺ : « عدة المؤمن أخاه ، نذر لا كفارة له ؛ فمن أخلفه ، فبخلف الله بدأ ، وطقته تعرض ، وذلك قوله - تعالى - يا أيها الذين آمنوا ، تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون . »

وقال رسول الله - ﷺ : « من كان يؤمن بالله ، واليوم الآخر ؛ فليف إذا وعد . » وقال الباقر - ﷺ : « أيما مسلم أتى مسلماً زائراً ، وطالب حاجة - وهو في منزله - فاستأذن عليه ، فلم يأذن له ، ولم يخرج إليه ؛ لم يزل في لعنة الله ، حتى يلتقيا . »

الحديث الحادي والعشرون

في الخصومة ، واتباعها معاداة الرجال ، والمكر والغدر

وبالسند المتقدم ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن

محبوب ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبدالله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قال : « إِيَّاكُمْ وَالْخُصُومَةَ ، فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ ، وَتَوْرِثُ النِّفَاقَ ، وَتَكْسِبُ الضَّغَائِنَ » .

وقال النبي - ﷺ : « مَا كَادْجِيرٌ يَلُفُّ بَأْتِنِي ؛ إِلَّا قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَتَقِ شَحْنَاءَ الرِّجَالِ وَعداوتهم » .

وقال - ﷺ : « لَيْسَ مِنَّنَا ، مَنْ مَأْكَرَ مُسْلِمًا » .

وقال أمير المؤمنين ، علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَوْ لَا أَنَّ الْمَكْرَ ، وَالْخَدِيعَةَ ، فِي النَّارِ ؛ لَكُنْتُ مِنْ أَمْكِرِ النَّاسِ » .

الحديث الثاني والعشرون

في الغيبة ، و يتبعها البهت

و بسندنا المتقدم ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قال : « مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ ، وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ ؛ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا ، لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

وقال النبي - ﷺ : « الْغِيبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ، مِنَ الْآكَلَةِ فِي جَوْفِهِ » .

و قال الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ بَهَتَ مُؤْمِنًا ، أَوْ مُؤْمِنَةً ، بِمَا لَيْسَ فِيهِ ؛ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي

طِينَةِ خَبَالٍ . قِيلَ : وَمَا طِينَةُ خَبَالٍ ؟ قَالَ : صَدِيدٌ ، يُخْرَجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُؤْمِسَاتِ » .

و قال ابو الحسن - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ ، بِمَا هُوَ فِيهِ ؛ مِمَّا عَرَفَهُ

النَّاسُ ؛ لَمْ يَغْتَبِهِ . وَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ ، مِمَّا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ ؛ فَقَدْ اغْتَابَهُ .

وَمَنْ ذَكَرَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ؛ فَقَدْ بَهَتَهُ » .

وقال الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَأَلَ النَّبِيَّ - ﷺ ؛ مَا كَفَّارَةُ الْإِغْتِيَابِ ؟

قَالَ : تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَنْ اغْتَبَيْتَهُ ، كَمَا ذَكَرْتَهُ » .

و قال الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ رَوَى عَلَى مُسْلِمٍ رَوَايَةً ، يُرِيدُ بِهَا شَيْئًا ، وَهَدَمَ

مَرْوَتَهُ ، لَيَسْقُطَنَّ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ ؛ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ وَلَايَتِهِ إِلَى وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ ، فَلَا يَقْبَلُهُ

الشَّيْطَانُ » .

قال الجامع لهذه الأحاديث ؛ حسين بن عبد الصمد : الغيبة ؛ اذا قصد بها الردع عن المعصية ، و الكف عن أذى المؤمنين ؛ فهي من افضل الأعمال ، ولا يتدر لها الا خالص الإيمان ، وهي واجبة بنص القرآن ، و بنص الرسول ، و اهل بيته المعصومين . وقد اجمع على ذلك أهل الاسلام قاطبة . والأ ؛ لتعطّل النهي عن المنكرات ، وظهر الفساد ؛ لكن ذلك ، لا يسمّى غيبة بل نهياً عن منكر .

والغيبة ؛ ما يقصد به هتك عرض المؤمن ، واهانته فقط ؛ كما يشهد به الحديث الأخير .

الحديث الثالث والعشرون

في هجر المؤمن ، و يتبعه بغضه ، و اخافته ، و النميّة عليه

و بسندنا المتقدم ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن داود بن كثير ؛ قال : سمعت ابا عبد الله ، يقول : « ايّما مسلمين تهاجرا ، فمكثا ثلاثا ، لا يصطلحان ؛ الا كانا خارجين من الاسلام ، ولم يكن بينهما ولاية ، فأيتهما سبق الى كلام اخيه ؛ كان السابق الى الجنة يوم الحساب » .
وقال النبي - ﷺ : « الا ان التباغض حائلة ، لا أعنى حائلة الشعر ؛ ولكن ، حائلة الدين » .

وقال الصادق - عليه السلام : « من روع مؤمنا بسلطان ، ليصيبه مكروه ، فلم يصبه ؛ فهو في النار . ومن روع مؤمنا بسلطان ، ليصيبه مكروه ، فأصابه ؛ فهو مع فرعون ، و آل فرعون ، في النار » .

وقال - عليه السلام : « من اعان على مؤمن - ولو بشرط كلمة - لقي الله - عزّ وجل يوم القيامة ، مكتوب بين عينيه ؛ آيس من رحمة الله » .

وقال النبي - ﷺ : « ألا انبئكم بشرادكم ؟ قالوا : بلى ؛ يا رسول الله .

قال : المشاؤون بالنميّة ، المفرقون بين الأحبّة ، الباغون للبرآء المعائب » .

الحديث الرابع والعشرون

في من أهان مؤمنا ، ويتبعه من آذاه ، أو احتقره

وبسندنا المتقدم ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن اسمعيل ابن مهران ، عن أبي سعيد ، القمطاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال « لما أسري بالنبي - عليه السلام - قال : يارب ! مال حال المؤمن عندك ؟

قال : يا محمد ! من أهان ولياً لي ، فقد بارزني بالمحاربة ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي . وما ترددت في شيء ، أنافاعله ، كترددتي في وفاة المؤمن ؛ يكره الموت وأكره مساءته . وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى ، لو صرفته إلى غير ذلك ، لهلك . وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ، لو صرفته إلى غير ذلك ، لهلك . وما يتقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ مما افترضت عليه ، وإنه ليتقرب إليّ بالنوافل ، حتى أحبه ؛ فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده الذي يبطش بها ؛ إن دعاني أجبت ، وإن سألني أعطيته »

وقال الصادق - عليه السلام : « من استذل مؤمناً ، أو احتقره لقلة ذات يده ، ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق » .

وقال - عليه السلام : « قال الله - عز وجل - ليأذن بحرب مني ، من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي ، من أكرم عبدي المؤمن » .

وقال - عليه السلام : « من حقر مؤمناً مسكيناً ، أو غير مسكين ، لم يزل الله حاقراً له ، ما قنّاً ، حتى يرجع عن محقرته إياه » .

الحديث الخامس والعشرون

في طلب عثرات المسلمين ، وزلاتهم ، ويتبعه من يتقيه الناس خوف شره وبالطريق المتقدم ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عميرة ، عن علي بن اسمعيل ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، والحلي ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : « قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا تطلبوا عثرات المؤمنين ، فإن من يتبع عثرات أخيه ، يتبع الله عثرته ، ومن يتبع الله عثرته ، يفضحه ، ولو في جوف بيته » .
وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من أذاع فاحشة ؛ كان كمتديها ، ومن غير مؤمناً بشيء ؛ لم يمت حتى يركبه » .
وقال الباقر - عليه السلام - : « أقرب ما يكون العبد الى الكفر ، أن يواخي الرجل على الدين ، فيحصى عليه عثراته ، ليعيره بها يوماً ما » .
وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « شر الناس عند الله يوم القيامة ، الذين يُكرّمون اتقاء شرهم » .
وقال الصادق - عليه السلام - : « من خاف الناس لسانه ، فهو في النار » .

الحديث السادس والعشرون

في السباب ، ويتبعه الشماتة ، والتهمة ، وسوء الظن وبسندنا السابق ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن موسى - عليه السلام - في رجلان (كذا) يتسابان ، قال : « البادى منهما أظلم ، و وزره ، و وزير صاحبه عليه ، مالم يعتذر الى المظلوم » .
وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « سبّاب المؤمن كالمشرف على الهلكة » .
وقال الباقر - عليه السلام - : « إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ، تردّت ؛ فان وجدت مساعداً ، وإلا رجعت على صاحبها » .
وقال ولده الصادق - عليه السلام - : « لا تبد الشماتة لأخيك فيرحمه ، و يصيرها بك » .

وقال الصادق - عليه السلام : « إذا اتهم المؤمن أخاه ، انما ات الإيمان في قلبه ، كما ينماث الملح في الماء » .

وقال أبو الحسنين ، علي - عليه السلام : « ضع أمر أخيك على أحسنه ، حتى يأتيك ما يغلبك منه ، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً ، وأنت تجد لها في الخير محملاً »

الحديث السابع والعشرون

في الغضب

و بسندنا المتقدم ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسر ، قال : ذكر الغضب عند أبي جعفر - عليه السلام - فقال : « إن الرجل ليغضب ، فما يرضى ، حتى يدخل النار ، فأَيُّما رجل غضب على قوم ، وهو قائم ، فليجلس من فوره ؛ فإنَّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وأَيُّما رجل غضب على ذى رحم ، فليدن منه ، فليمسسه فإنَّ الرحم - إذا مسَّت - سكنت » .

وقال - عليه السلام : « مكتوب في التوراة ؛ يا موسى ؛ أمسك غضبك عمَّن ملكتك عليه ، أكفَّ عنك غضبي » .

وقال النبي - صلى الله عليه وآله : « الغضب يفسد الإيمان ، كما يفسد الخل العسل » .

وقال الصادق - عليه السلام : « أوحى الله - تعالى - إلى بعض أنبيائه : ابن آدم ؛ اذكرني في غضبك ، أذكرك في غضبي ؛ لا أحقك فيمن أحمق » .

الحديث الثامن والعشرون

في الحسد ، و يتبعه العصبية ، والبغى

و بالسند المتقدم ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية بن وهب ، قال ؛ قال أبو عبد الله - عليه السلام : « آفة الدِّين ؛ الحسد ، والعجب ، و الفخر » .

وقال - عليه السلام : « ان الحسد يأكل الإيمان ، كما يأكل النار الحطب » .
 وقال - عليه السلام : « من تعصب ، او تعصب له ؛ فقد خلع ربق الإيمان من قلبه » .
 وقال - عليه السلام : « يقول ابليس لجنوده ؛ ألقوا بينهم الحسد ، و البغي ؛ فانهما يعدلان الشرك بالله » .
 وقال النبي - صلى الله عليه وآله : « ان أعجل الشر عقوبة ، البغي » .
 وقال الباقر - عليه السلام : « ان أسرع الخير ثواباً ، البر . وان أسرع الشر عقوبة ، البغي . وكفى بالمرء عيباً ؛ ان يبصر من الناس ، ما يعمى عنه من نفسه . أو يعير الناس ، بما لا يستطيع تركه ، أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه » .

الحديث التاسع والعشرون

في الكبر ، و يتبعه العجب

وبسندنا المتقدم ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال ؛ قال ابو جعفر - عليه السلام :
 « العزّ رداء الله ، والكبر إزاره . فمن تناول شيئاً منه ؛ أكبه الله في نار جهنم » .
 وقال - عليه السلام : « الكبر رداء الله ، والمتكبر ينزع الله رداءه » .
 وقال ولده الصادق - عليه السلام : « ان المتكبرين يجعلون في صور الذر ، تتوطأهم الناس ، حتى يفرغ الله من الحساب » .
 وقال الصادق - عليه السلام : « من دخله العجب هلك » .

وقال زين العابدين ، على بن الحسين - عليه السلام : « عجباً للمتكبر ، الفخور ، الذي كان بالأمس نطفة ، ثم هو غداً جيفة » .
 وقال عبد الرحمن بن الحجاج ؛ قلت لأبي عبدالله - عليه السلام - الرجل يعمل العمل ، وهو خائف مشفق ، ثم يعمل شيئاً من البر ، فيدخله شبه العجب به ؛ فقال : « هو في حالته الأولى - وهو خائف - أحسن منه في حالة عجه » .

الحديث المكمّل ثلاثين

فى الظلم ، ويتبعه من وصف عدلاً ، ثم عمل بغيره

وبسندنا المتقدم ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن خالد ، عن أبيه ، عن هرون ابن الجهم ، عن المفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر - عليه السلام - ؛ قال : «الظالم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يدعه .

فأمّا الظلم الذي لا يغفره الله ، فالشرك وأمّا الظلم الذي يغفره ، فظلم الرجل نفسه ، فيما بينه وبين الله . وأمّا الظلم الذي لا يدعه ، فالمداينة بين العباد .

وقال النبي - صلى الله عليه وآله - : «الظلم ظلمات يوم القيامة» .

وقال - عليه السلام - : «من خاف القصاص ، كفّ عن ظلم الناس» .

وقال الصادق - عليه السلام - : «ما من مظلمة أشد من مظلمة ؛ لا يجد صاحبها عليها عوناً ، إلّا الله» .

وقال - عليه السلام - : «من ظلم مظلمة ؛ أخذ بها في نفسه ، أوفى ماله ، أوفى ولده» .

وقال - عليه السلام - : «العامل بالظلم ، والمعين له ، والراضي به ؛ شركاء ثلاثتهم» .

وقال - عليه السلام - : «العدل أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأطيب ريحاً من المسك» .

المسك» .

وقال - عليه السلام - : «أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة ؛ من وصف عدلاً ، وعمل بغيره» .

وقال أبوه - عليه السلام - : «أبلغ شيعتنا أنّه ليس يُنال ما عند الله ، إلّا بعمل . وأبلغ

شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة ، من وصف عدلاً ، ثم يخالفه إلى غيره» .

وقال الصادق - عليه السلام - : «كتب رجل إلى أبي ذر ؛ أطرفني بشيء من العلم .

فكتب إليه : إنّ العلم كثير ، ولكن ؛ إذا قدرت أن لا تنسى ، إلى من تحبّه ، فافعل .

فقال له الرجل : أرايت أحداً يسيء إلى من يحبّه ؟ قال : نعم ؛ نفسك - أحبّ الأشياء

إليك - وأنت ، إذا عصبت الله ؛ فقد أسأت إليها» .

وقال أبو عبدالله - عليه السلام : « اتقوا الله ، واعدلوا ؛ فإنكم تعيون على قوم لا يعدلون » .

الحديث الحادى والثلاثون

فى المؤاخذه على الذنوب ، واتباعها الاستدراج ، والاصرار

وبطريقنا المتقدم ، عن علي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال : « أما أنتم ليس من عيرى يضرب ، ولا نكبة ، ولا صداع ولا مرض ؛ إلا بذنب . وذلك قول الله - عز وجل - ما أصابكم من مصيبة ، فبما كسبت ايديكم ، ويعفو عن كثير . قال : وما يغفر الله ، أكثر مما يؤاخذ به » .

وقال رسول الله - عليه السلام : « قال الله - عز وجل - وعزتي وجلالي ، لأخرج عبداً من الدنيا - وأنا أريد أن أرحمه - حتى استوفى منه كل خطيئة عملها ؛ إما بسقم فى جسده وإما بضيق فى رزقه ، وإما بخوف فى دنياه . فان بقيت عليه بقية ؛ شددت عليه عند الموت . وعزتي وجلالي ، لأخرج عبداً من الدنيا - وأنا أريد أن أعذب به - حتى أوفى كل حسنة عملها ، أما بسعة فى رزقه ، وأما بصحة فى جسمه ، وأما بأمن فى دنياه . فان بقيت عليه بقية ؛ هونت بها الموت » .

وقال - عليه السلام : « ما يزال الهم والغم بالمؤمن ، حتى ما يدع له ذنبا » .

وقال الصادق - عليه السلام : « الذنوب التي تغير النعم ؛ البغي . والذنوب التي تورث الندم ؛ القتل . والتي تنزل النقم ؛ الظلم . والتي تهتك الستور ؛ شرب الخمر . والتي تحبس الرزق ؛ الزنا . والتي تعجل الفناء ؛ قطيعة الرحم . والتي ترد الدعاء ، وتظلم الهواء ؛ عقوق الوالدين » .

وقال - عليه السلام : « إذا أراد الله بعبده خيراً ، فاذنب ذنباً ؛ اتبعه بنعمة ، وذكره الاستغفار . وإذا أراد بعبده شراً ، فاذنب ذنباً ؛ اتبعه بنعمة ، لينسيه الاستغفار ، ويتمادى بها ؛ وهو قول الله - تعالى - سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، بالنعم عند المعاصي » .

وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كم من مغرور بما (قد-خ) أنعم الله عليه . وكم من مستدرج بستر الله عليه ، وكم من مفتون بثناء الناس عليه » .
 وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « نعوذ بالله من سطوات الله بالليل والنهار .
 قيل : وما سطوات الله ؟
 قال : الأخذ على المعاصي » .
 وقال جعفر الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ان الله - عز وجل - قضى قضاءً حتماً ، لا ينعم على عبد بنعمة ، فيسلبها إياه ؛ حتى يحدث للعبد ذنب ، يستحق به تلك النعمة » .
 وقال جعفر الصادق - عَلَيْهِ السَّلَامُ ، « إذا أذنب الرجل ؛ خرج في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب ؛ انمحت . وإن زاد ؛ زادت ، حتى تغلب على قلبه ، فلا يفلح أبداً » .
 وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لا والله ، لا يقبل الله شيئاً من طاعته ، على الإصرار على شيء من معاصيه » .

الحديث الثاني والثلاثون

في الرياء ، و يتبعه من أطاع المخلوق في معصية الخالق

و بسندنا المتقدم ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغراء ، عن يزيد بن خليفة ، قال ؛ قال أبو عبد الله - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كل رياء شرك ؛ أنه من عمل للناس ، كان ثوابه على الناس . ومن عمل لله ، كان ثوابه على الله » .
 وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قال الله - تعالى - أنا خير شريك . من أشرك معي غيري في عمل لم أقبله ، إلا ما كان خالصاً لي » .
 وقال النبي ﷺ : « من أسر سريرة ، ألبس الله رداءها ، ان خيراً فخيئاً ، و ان شراً ففشراً » .

وقال - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله ؛ كان حامده في الناس ذاماً . ومن آثر طاعة الله بغضب الناس ؛ كفاه الله عداوة كل عدو ، وحسد كل حاسد » .

وبغى كل باغ . وكان الله - عز وجل - له ناصراً ، وظهيراً .
وقال - عليه السلام : « من أرضى سلطاناً بسخط الله ؛ خرج من دين الله » .

الحديث الثالث والثلاثون

في بر الوالدين

وبسندى السابق ، عن ابن محبوب ، عن خالد بن نافع البجلي ، عن محمد بن مروان قال ؛ سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول : « ان رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه وآله - فقال ؛ يا رسول الله ، أوصنى . فقال - عليه السلام - لا تشرك بالله شيئاً ؛ وإن احرقك بالنار ، أو عذبت ؛ إلا وقلبك مطمئن بالإيمان . ووالديك فاطعهما ، وبرّهما ؛ حين كانا ، أو ميتين . وإن امرأك أن تخرج من أهلك ومالك ، فافعل ؛ فإن ذلك من الإيمان » .
وقال الصادق - عليه السلام - : « ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه ، حين كانا ، أو ميتين ؛ يصلّى عنهما ، فيكون الذي صنع لهما ، وله مثل ذلك ، فيزيده الله ببرّه ، وصلاته - خيراً كثيراً » .

وقال أبو جعفر - عليه السلام - : « ان العبد ، ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ، ثم يموتان ، فلا يقضى عنهما دينهما ، ولا يستغفر لهما ؛ يكتبه الله عاقباً . وإنه ليكون عاقباً لهما في حياتهما ، غير بارّ بهما ؛ فإذا ماتا ؛ قضى دينهما ، واستغفر لهما ؛ فيكتبه الله بارّاً بهما » .

وقال النبي - صلى الله عليه وآله - : « إياكم وعقوق الوالدين ؛ فإن ريح الجنة ، يوجد من مسيرة ألف عام . ولا يجده عاق ، ولا قاطع ، ولا شيخ زان ، ولا جار إزاره خيلاً ؛ إنما الكبرياء لله رب العالمين » .

الحديث الرابع والثلاثون

في صلة الرحم

و بسندنا المتقدم ، عن محمد بن يحيى ، عن علي بن الحكم ، عن خطّاب الأعور ، عن أبي حمزة ، قال ؛ قال أبو جعفر عليه السلام : « صلة الأرحام ؛ تزكّي الأعمال ، وتنمّي الأموال ، وتدفع البلوى ، وتنسى في الأجل » .

وقال ولده الصادق عليه السلام : « صلة الأرحام ، تحسّن الخلق ، وتسمّح الكف ، وتطيّب النفس ، وتزيد في الرزق ، وتنسى في الأجل » .

وقال عليه السلام : « صلة الرحم ، وحسن الجوار ؛ يعمران الديار ، ويزيدان في الأعمار » .

وقال عليه السلام : « اتّقوا الحالقة ؛ فإنّها تميت الرجال . قيل : وما الحالقة ؟

قال : قطيعة الرحم » .

وقال أبوه الباقر عليه السلام : « في كتاب علي ؛ ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ؛ حتى يرى و بالهنّ : البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة .

وإن أعجل الطاعة ثواباً ، لصلة الرحم ؛ وإن أقوم ليكونون فجّاراً ، فيتواصلون فتنمى أموالهم ، ويشرون .

وإن اليمين الكاذبة ، وقطيعة الرحم ، ليزدان الديار بلاقع من أهلها » .

الحديث الخامس والثلاثون

في الاستغناء عما في أيدي الناس ، وبتبعه القناعة ، وقطع الطمع

و بالطريق المتقدم ، عن علي ، عن ابيه ، و علي بن محمد القاشاني ؛ جميعاً ، عن القسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال ؛ قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً ، ألا اعطاه ؛ فليأس من الناس كلّهم ، ولا

يكون له رجاء إلا عند الله . فإذا علم الله - عز وجل - ذلك من قلبه ، لم يسأل الله شيئاً ، إلا أعطاه .

وقال - عليه السلام : « مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ » .

وقال - عليه السلام : « إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ ، يَغْنِيكَ ؛ فَأَدْنَى مَا فِيهَا يَغْنِيكَ . وَإِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ ، لَا يَغْنِيكَ ؛ فَكُلُّ مَا فِيهَا لَا يَغْنِيكَ » .

وقال علي بن الحسين - عليهما السلام : « رَأَيْتُ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي قِطْعِ الطَّمْعِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ » .

وقال ولده ، باقر العلوم - عليه السلام : « بَسُّ الْعَبْدِ ، عَبْدٌ ؛ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ . وَ بَسُّ الْعَبْدِ ، عَبْدٌ ؛ لَهُ رَغْبَةٌ تَذَلُّهُ » .

وقال ولد ولده ، جعفر الصادق - عليه السلام : « شَرَفَ الْمُؤْمِنُ ، قِيَامَ اللَّيْلِ ، وَ عَزَّهَ اسْتِغْنَاؤُهُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ » .

الحديث السادس والثلاثون

في الزهد ، ويتبعه ذم الدنيا

و بسندنا المتقدم ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن الهيثم ؛ أبي واقد الجزري ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : « مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا ، أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ ، وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ ، وَ بَصَّرَهُ عْيُوبَ الدُّنْيَا ، دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ » .

وقال - عليه السلام : « رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، حُبُّ الدُّنْيَا » .

وقال - عليه السلام : « مَنْ أَصْبَحَ ، وَ أَمْسَى - وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ - جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَ شَتَّتْ أَمْرَهُ ، وَلَمْ يَنْلِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَسَمَ لَهُ » .

وَمَنْ أَصْبَحَ ، وَ أَمْسَى - وَ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ - جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ ، وَ جَمَعَ أَمْرَهُ » .

وقال - عليه السلام : « إذا أراد الله بعبد خيراً ؛ زهده في الدنيا ، وفقهه في الدين ، و
بصره عيوبها . ومن أوتيها ، فقد أوتي خير الدنيا والآخرة » .
وقال - عليه السلام : « من تعلق قلبه بالدنيا ؛ تعلق قلبه بثلاث خصال : هم لا يفنى ،
وأمل لا يدرك ، ورجاء لا ينال » .
وقال أبوه ؛ باقر العلوم - عليه السلام : « ملك ينادي - كل يوم - ابن آدم ؛ ليدللموت ،
واجتمع للفناء ، وابن للخراب » .
وقال النبي - عليه السلام : « ان الدرهم والدينار ، أهلكا من كان قبلكم . وهما
مهلكاكم » .
وقال الصادق - عليه السلام : « اصبروا على الدنيا ؛ فإنما هي ساعة ، فما مضى منها لا
تجد له ألماً ، ولا سروراً . وما لم يجىء ، فلا تدرى ماهو . وإنما هي ساعتك التي أنت فيها ،
فاصبر فيها على طاعة الله ، واصبر فيها عن معصية الله » .

الحديث السابع والثلاثون

في الاعتراف بالذنوب ، والندم عليها ، ويتبعه سترها

و بسندنا المتقدم ، عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن علي الاحمسي ، عن
أبي جعفر - عليه السلام - قال : « والله ، ما ينجو من الذنب ، الا من أقر به . وكفى بالندم
توبة » .
وقال - عليه السلام : « ما أراد الله من العباد ، إلا خصلتين ؛ ان يقرّوا له بالنعمة ،
فيزيدهم ، و بالذنوب فيغفرها لهم » .
وقال - عليه السلام : « ان الرجل ليذنب الذنب ، فيدخله الله الجنة .
قيل : يدخله الله بالذنوب الجنة ؟
قال : نعم . إنه يذنب ، فلا يزال منه خائفا ، ما قُبِّحاً لنفسه ، فيرجعه الله ، فيدخله
الجنة » .

وقال - ﷺ : « ان الله يحب أن يطلب إليه في الجرم العظيم . ويبغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير » .

وقال أبو الحسن الرضا - عليه السلام - قال (كذا) قال رسول الله - ﷺ : « المستتر بالحسنة ، يعدل سبعين حسنة . والمذيع بالسيئة ، مخذول . والمستتر بها مغفور له » .

الحديث الثامن والثلاثون

في التوبة ، واتباعها ما جعل الله لآدم في ذريته

و بسندنا المتحدّم ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر - عليه السلام ؛ قال : « يا محمد بن مسلم ، ذنوب المؤمن - اذا تاب منها - مغفورة له ، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة أما والله ، إنها ليست إلا لأهل الإيمان . قلت : فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب ، وعاد في التوبة ؟ قال : يا محمد بن مسلم ؛ أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ، ويستغفر منه ، ويتوب ، ثم لا يقبل الله توبته ؟

قلت : فإنّه فعل ذلك مراراً ؛ يذنب ثم يتوب ، ويستغفر . فقال : كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة ، عاد الله عليه بالمغفرة ؛ ان الله غفور رحيم ؛ بقبل التوبة ، ويعفو عن السيئات ؛ فإياك أن تقتنط المؤمن من رحمة الله » . وقال أبو بصير : قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - يا أيها الذين آمنوا ، توبوا إلى الله توبة نصوحا .

قال : « هو الذنب ، الذي لا يعود فيه أبداً » .

قلت : وأينما لم يعد ؟

قال : « يا أبا محمد ، إن الله يحب من عباده المقتنين التوابين »

وقال - عليه السلام - : « إذا تاب العبد توبة نصوحا ؛ أحبه الله ، فستر عليه ذنوبه في الدنيا والآخرة » .

وقال باقر العلم - عليه السلام - : « ان الله أشدّ فرحاً بتوبة عبده ، من رجل أضلّ

راحلته وزاده ؛ في ليلة ظلماء ، فوجدها . فإله أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته ، حين وجدها .

وقال - عليه السلام : « التائب من الذنب ، كمن لا ذنب له . والمقيم على الذنب - وهو مستغفر منه - كالمستهزئ » .

وقال أحدهما - عليه السلام : « إن آدَمَ - عليه السلام - قال : يارب ، سلّط عليّ الشيطان ، وأجريته منّي مجرى الدم ، فاجعل لي شيئاً .

فقال : يا آدَمَ ؛ جعلت لك ؛ من همّ من ذريّتك بسيئة ، لم تكتب عليه . فإن عملها كتبت له سيئة . ومن همّ منهم بحسنة ، فإن لم يعملها ؛ كتب له حسنة ، وإن هو عملها كتبت له عشرأ .

قال : يارب ، زدني .

قال : جعلت لك ، إن عمل منهم سيئة ؛ ثم استغفر ، غفرت له .

قال ، يارب ، زدني .

قال : جعلت لهم التوبة ، وبسطت لهم التوبة ؛ حتى تبلغ النفس إلى هذه .

قال : يارب ، حسبي .

وقال أحدهما - عليه السلام : « إن الله - تبارك وتعالى - جعل لآدم في ذريّته ؛ من

همّ بحسنة ، ولم يعملها ، كتب له حسنة . ومن همّ بحسنة ، وعملها ، كتبت له عشرأ . ومن همّ بسيئة ، لم تكتب عليه . ومن همّ بها ، وعملها ، كتب له سيئة » .

الحديث التاسع والثلاثون

في الاستغفار ، و يتبعه المحاسبة

وبسندنا المتّصل ، عن عليّ ، عن أبيه ، وأبي عليّ الأشعري ، ومحمد بن يحيى ،

عن الحسين بن اسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الصمد بن

بشير ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : « العبد المؤمن - إذا أذنب ذنباً - أجله الله سبع

ساعات . فان استغفر ، لم يكتب عليه شيء . وإن مضت الساعات ، ولم يستغفر ؛ كتب عليه سيئة .

وإن المؤمن ليذكر ذنبه عشرين سنة ، حتى يستغفر ربه ، فيغفر له . وإن الكافر لينساه من ساعته .

وقال - عليه السلام : « من عمل سيئة ، أجل فيها سبع ساعات ، فان قال : استغفر الله الذي لا إله إلا هو ؛ وأتوب إليه (ثلاث مرّات) لم تكتب عليه » .
وقالوا - عليه السلام : « لكل شيء دواء . ودواء الذنوب الاستغفار » .

وقال أبو الحسن الماضي - عليه السلام : « ليس منّا ، من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً ، استزاد الله ، وإن عمل سيئاً ، استغفر الله منه ، وتاب إليه » .

الحديث المتهم أربعين

في الموت ؛ وهو الخاتمة

وبسندنا المتقدم ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال : « جاء رجل إلى أبي ذر - رضي الله عنه - فقال : يا أباذر ، ما لنا نكره الموت قال : لأنكم عمّرتُم الدنيا ، وأخربتم الآخرة ، فتكروهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب قاله له : فكيف ترى قدومنا على الله ؟

قال : أما المحسن ، فكالغائب ؛ يقدم على أهله . وأما المسيء ؛ فكألاّ بق يُردّ على مولاه . قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟

قال : اعرضوا أعمالكم على الكتاب ، إن الله - تعالى - يقول : إنّ الأبرار لفي نعيم ، وإنّ الفجار لفي جحيم .

قال ؛ فقال الرجل : أين رحمة الله ؟

قال : رحمة الله قريب من المحسنين » .

وقال الصادق - عليه السلام : « أنكم في آجال مقبوضة ، وأيام معدودة ، والموت يأتي

بغثة ؛ من يزرع خيراً يحصد غبطة . ومن يزرع شراً ، يحصد ندامة ، ولكلّ زارع ما زرع . ولا يسبق البطيء منكم خطمه . ولا يدرك حريص مالم يقدر له .

وقال أبو جعفر - عليه السلام : « انّ النّهار - إذا جاء - قال ؛ يا ابن آدم ، اعمل في يومك هذا خيراً ، أشهد لك به عند ربك يوم القيامة ؛ فإنّي لم آتكم فيما مضى ، ولا آتيكم فيما بقي . وإذا جاء الليل ، قال مثل ذلك » .

وقال - عليه السلام : « إذا أتت على الرجل اربعون سنة ، قيل له : خذ حذرک ؛ فإنّك غير معذور . وليس ابن الأربعين ، بأحقّ بالحذر من ابن العشرين ؛ فإنّ الذي يطلبهما واحد ، وليس براقّد ، فاعمل لما أمامك من الهول ، ودع عنك فضول القول » .

تمت الاحاديث في ٩٨٥

« بلغت قراءة هذه الأحاديث الشريفة ، التي ألفها والدي - طاب ثراه - لديّ وصحّت بقدر الإمكان .

حرره الفقير الى الله - تعالى - بهاء الدين محمد العاملي . في شهر جمادى الاولى ، سنة ٩٩٣ » .